

ما يرافقتها من اغراءات ، وليست الدولة (٢١) . وفي الوقت ذاته ، تابع بن جوريون طرح موقفه القديم الخاص بالتأكيد على ان اسرائيل ملك لجميع اليهود وان بإمكان يهود العالم ، بل — والحديث لبن جوريون — من واجبهم مساعدة اسرائيل دون اي حق مكتسب لهم بالتدخل في اي من شؤونها الداخلية والخارجية . كل ذلك « لان قلب اسرائيل ينبض في القدس وليس في نيويورك او لندن » (٢٢) .

ج — القوة العسكرية :

ولبن جوريون في هذا الصدد تفسيره ، التاريخي والفلسفي : « سنكون مفندين لتاريخ اليهودي من زمن موسى ويشوع الى ايام جيش الدفاع الاسرائيلي اذا اطرحنا (جانبا) قيمة القوة المادية . . . ومنذ (عهد) الانبياء الى (عهد) اينشتين لم تقبل العبرية اليهودية ازدواجية المادة والروح » (٢٣) .

ايضا ، لان « مبدأ الشر انتصر حتى الان (ولان) القوة تهيم » (٢٤) فان على اسرائيل ، وقبلها الحركة الصهيونية ، ان تبني حساباتها على هذا الاساس . ولهذا كان بن جوريون رائدا في الدعوة الى وتنفيذ تأسيس تشكيلات « الهاشومر » (حراس المستعمرات) التي تحولت لاحقا الى الهاجاناه — نواة الجيش الاسرائيلي بعد العسام ١٩٤٨ (٣٥) .

ولان بن جوريون ، تقول جولدا ماير ، لا يؤمن بالواهم فقصد « علمنا » ان قوة الجيش تأتي على رأس سلم الأولويات (٢٦) . فكل الأمور تعتمد ، في النهاية ، على وجود جيش قوي ولا اساس صلب لكل بناء عداه (٢٧) . ولهذا « أهمل » بن جوريون اللوزارات المختلفة عندما كان رئيسا للوزراء وركز جل جهوده على شؤون الجيش الذي كان يرأس ، بحكم كونه ، في الوقت ذاته ، وزيرا للدفاع (٢٨) . وفي هذا المجال فإن الخمس عشرة سنة التي قضاها بن جوريون رئيسا لوزراء اسرائيل ومسؤولا عن دفاعها مكنته من « ختم طابعه الراسخ على جيش اسرائيل ووزارة الدفاع » (٢٩) . واكثر من أي شخص آخر كان اثر بن جوريون حاسما في كل ما يتصل بالقوة العسكرية الصهيونية قبل وبعد قيام اسرائيل . بل ان مسألة تشكيل جيش قوي لاسرائيل شغلت ، اكثر من أي موضوع آخر ، ذهن بن جوريون واستنفدت من وقته وجهده (٤٠) . وهذا ان دل على امر فانه يدل على العناية القصوى التي اولاهها بن جوريون لمسألة القوة العسكرية الصهيونية في البدء والاسرائيلية لاحقا .

د — العالم والرأي العام العالمي ومنظماته :

موقف بن جوريون من الرأي العام العالمي ومنظماته (الامم المتحدة بشكل خاص) موقف غير منفصل عن افراط بن جوريون بتوجهاته الذاتية اليهودية من جهة وعن ايمانه العميق بان هذا العالم عالم غابة البقاء فيه للامثوى ، من جهة ثانية . فالمبالغة بالدور اليهودي البحت في كل ما يتم تحقيقه من الاهداف الصهيونية (« لم يصنع الدولة احد غير الشعب اليهودي وبالذات ، قواته المسلحة ») (٤١) ادى به الى استنتاجات مغلوطة عن اثر الدور العالمي في تحقيق تلك الاهداف بشكل انتقص من هذا الدور وجعله — تعسفا — يقارب الصفر من حيث كمية تأثيره . فطالما ان المهم هو فقط ما يفعله اليهود انفسهم — هكذا ينساب تفكير وموقف بن جوريون — فان مساعدات وخدمات العالم الخارجي لهم ثانوية وتكاد تكون لا تذكر . ولانها ثانوية — يستطرد المنطق لبن جوريوني قائلا — فان العالم (وبالذات الامم المتحدة) « مقصر » ازاء القضايا اليهودية (٤٢) . وهو لهذا غير جدير بالاهتمام ورايه على سلام الاعتبارات الاسرائيلية يأتي في المرتبة الثانية (٤٣) .